

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

40 - خطبته وقد دنا منه القوم ولما دنا منه القوم دعا براجلته فركبها ثم نادى بأعلى صوته .

أيها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوني حتى أعطكم بما لحق لكم علي وحتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم فإن قبلتم عذري وصدقتم قولي وأعطيتهموني النصف كنتم بذلك أسعد ولم يكن لكم على سبيل وإن لم تقبلوا مني العذر ولم تعطوا النصف من أنفسكم فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين .

فلما سمع أخواته كلامه هذا صحن وبكين وبكى بناته فارتفعت أصواتهن فأرسل إليهن أخاه العباس بن علي وعلياً ابنيه وقال لهما اسكتاهن فلعمري ليكثرن بكاؤهن .

41 - خطبة أخرى .

فلما سكتن حمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هو أهله وصلى على محمد وعلى ملائكته وأنبيائه ثم قال .

أما بعد فانسوني فانظروا من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل يحل لكم قتلى وانتهاك حرمتي ألسن ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله بما جاء به من عند الله أو ليس حمزة سيد الشهداء عم أبي أو ليس جعفر الشهيد الطيار ذو الجناحين عمي أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم أن رسول الله قال لي ولأخي